تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام ، سورة القيامة.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2024

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من القيامة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـــتح ســيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ هـــذه الجلســـة المباركـــة ، و ثـــم قـــرأ أحـــد أبنـــاءه الكـــرام مـــن أحكـــام الـــتلاوة ، و ثـــم قـــام نبـــي الله الحبيـــب بقـــراءة الوجـــه الأول مـــن أوجـــه ســـورة القيامـــة ، و اســـتمع لأســـئلتنا بهـــذا الوجـــه ، و ثـــم شـــرح لنـــا يوســـف الثـــاني ﷺ هـــذا الوجـــه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الأول مـــن أوجـــه ســـورة القيامـــة ، و نبـــدأ بأحكـــام التلاوة و مروان :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

الـــلام : تفخـــم و ترقـــق : إذا كـــان مـــا قبلهـــا مفتـــوح و مضـــموم تفخـــم , و إذا كـــان مـــا قبلهـــا مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

تمـــام ، يقـــول تعـــالى فـــي هـــذه الســـورة العظيمـــة و هـــي ســـورة القيامـــة تتحـــدث عـــن يـــوم الـــدين ، تتحدث عن يوم الدينونة ، تتحدث عن القيامة الكبرى .

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

{لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} :

يقول تعال : (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي أنني أُقْسِمُ بيوم القيامة و هذا من أساليب القرآن الكريم ، (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي تعظيم لهذا اليوم ، اليوم الآخر .

{وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} :

(وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) أي أن الله يُقْسِمُ بالنفس اللوامة و هي نفس عظيمة ، عظيمة الشأن لأنها رَجَّاعَة إلى الله تعالى ، تَلوم الإنسان على المعصية كي يرجع و يتوب توبةً تلو توبة و خشوعاً تلو خشوع ، فهذا بيان و تعظيم للنفس اللوامة أي الضمير الإنساني الحي ، الضمير الإنساني الحي .

{أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ} :

(أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ) الإنسان فاكر/يعتقد إنه هيهرب/سيهرب مِننا/مِنَّا مش هنجمع/لن نجمع عظامه تاني في جسد يتناسب مع يوم الآخر مرة أخرى؟! الجسد اللي/الذي مدفون في التراب ده/هذا لا يعود ، الله يخلق جسد آخر لتلك الأرواح فور الوفاة إما يكون جسد نوراني و إما أن يكون جسد ظُلُماتي كما قال الإمام المهدي الحبيب في كتاب : فلسفة تعاليم الإسلام ، (أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ) الإنسان فاكر إن هو/إنه هيهرب مننا/سيهرب مِنَّا مش هنجمع تاني جسمه عشان/حتى تسكنها الروح ، الجسم دي/هذه أو الجسم ده/هذا بيتكون أصلاً فور خروج الروح من الجسد و بيبقى/يكون في البرزخ إلى يوم البعث ، فهو جسم جاهز أصلاً .

{بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ} :

(بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) (قادرين) لدينا القدرة الكاملة ، (عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) (نُّسَوِّيَ) يعني نُكمل لأن التسوية هي الإكمال ، (نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) نُسَوِّي أعضاءه و أجزاءه و أطرافه و أصابعه ، قادرين على أن نُكمل أجزاءه في جسد نوراني أو ظلماتي تسكنه الروح في البرزخ و تنتظر يوم الدين .

{بَلْ يُرِيدُ الإنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} :

(بَلْ يُرِيدُ الإنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) قال ربنا تحليلاً نفسياً لصفات الإنسان كي نتجنب تلك الثغرات التي يدخل منها الشيطان في كل حين و العياذ بالله ، فيقول تعالى : (بَلْ يُرِيدُ الإنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) أي أن من طبيعة الإنسان أنه يريد الفجور و البهتان و الظلم و المعصية و العَجَل أي التَعَجل و لا يملأ عين إبن آدم إلا التراب فهو شديد الجشع ، شديد الطمع و شديد الهلع ، الإنسان هلوع و الإنسان عجول و الإنسان إيه/ماذا؟ يريد أن يفْجُرَ أَمَامَه أي في كل مكان يريد أن يعصي الله و يظلم .

{يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} :

ثم يُخبر سبحانه وتعالى عن طبيعة الإنسان الكافر ، فيقول : (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) هذا الإنسان يقول : (أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) يعني متى هذا اليوم الذي تقولون عنه أنه هو اليوم الآخر أو ما هو ذلك اليوم الذي تقولون عنه أنه هو يوم الدينونة .

{فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ} :

فيُجيب سبحانه و تعالى فيقول : أن هذا اليوم له مُقدمات و علامات كبرى تسبقها علامات صغرى ، و نحن في هذا الزمان قد إكتملت العلامات الصغرى و نحن الآن نعيش في العلامات الكبرى التي تسبق يوم القيامة ، فيقول ربنا مُتحدثاً عن علامة من علامات الساعة الكبرى : (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) أي إلتفت البصر و النظر و العقل و البصيرة و بدأت تتسائل : ما الذي حدث ؟ .

{وَخَسَفَ الْقَمَرُ} :

(وَخَسَفَ الْقَمَرُ) أي أن الله سبحانه و تعالى خسف القمر لأول ليلة من رمضان .

{وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} :

(وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ثم تنكسفُ الشمس في النصف منه ، أي جُمِعَ خسف القمر في ليلة ١٣ من رمضان و ثم تلاها كسف الشمس في نهار اليوم ٢٧ ، فهكذا كانت آية على صدق الإمام المهدي ميرزا غلام أحمد القادياني -عليه الصلاة و السلام- ، و نريد بهذه المناسبة أن نُحلل إسم الإمام المهدي لأن الله يقول : (إن كل شيء خلقناه بقدر) أي قَدرنا كل شيء و لم نفعل أي شيء عبثاً بل هو لتقدير و حكمة ، فنقول أن الله إختار إسم الإمام المهدي إختياراً دقيقاً له دلالة للخاشعين و المتدبرين و المتفكرين و الروحانيين فعندما قَدَّرَ أن يكون إسمه ميرزا أي الأمير زاده ، ميرزا هو إختصار كلمة أمير زادة ، أمير زاده أي ابن الأمير ، أمير زاده : إبن الأمير ، غلام أي خادم أو إبن ، أحمد أي النبي محمد ، القادياني من القاضي ، القاضي يعني إيه؟ الحَكَم العدل ، لأن قاديان تعني دار القضاء و الحُكم ، فميرزا غلام أحمد هو ابن الأمير خادم محمد القاضي أي الحَكَم العَدل ، و هذه هي صفاتٌ من صفات الإمام المهدي أنه خادم لنبي الإسلام ، تابعٌ لنبي الإسلام محمد ، و هو قاضٍ أي حَكَمٌ عَدل يحكم بين المسلمين فيما اختلفوا فيه ، فهو مَلَكٌ بني محمد ، (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ¤ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ¤ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) وفقاً لرواية الدارقطني عن محمد الباقر عليه السلام عندما قال : "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات و الأرض ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان ، ثم تنكسف الشمس في النصف منه و لم تكونا منذ خلق الله السماوات و الأرض" ، "لأول ليلة من رمضان" أي لأول ليلة من ليالي خسوف القمر و هي ليلة ١٣ و ١٤ و ١٥ ، "ثم تنكسف الشمس في النصف منه أي في النهار المتوسط لنهارات الكسوف في الشهر القمري للشمس و هي نهار ٢٦ أو نهار ٢٧ أو نهار ٢٨ ، و إن كنتُ سَهَوت فلنراجعها ربما كانت في ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ، لكني أظنها ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ ، فهكذا كُسفت الشمس في اليوم الأوسط من نهارات كسوفِ شمسٍ في شهرٍ قمري عربي . (استدراك : لقد قمتُ بمراجعة ايام الكسوف الشمسي في الشهر القمري و تبين ان ايامه للشمس هو نهارات 27 و 28 و 29 فيكون كسوف الشمس في نهار 28 من الشهر العربي القمري و الحمد لله رب العالمين)

{يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} :

(يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) الإنسان هنا أي الخاشع المتدبر يقول أين المفر من آيات الله ، أين نذهب ، كذلك يقول الإنسان أي الإمام المهدي يقول لقومه : أين المفر ، أين المفر من الإيمان بي بعد هذه الآية الجَلِيَّلة العظيمة لأن الله قد أنبأ عني في سورة الجمعة : عندما تكلم الله عن الآخرين (و آخرين منهم لما يلحقوا بهم) ، و سألوا الصحابة ، و سأل الصحابة النبي فقال : "لو كان الإيمان في الثريا لناله رجل من هؤلاء" و وضع يده على سلمان أي أن الإمام المهدي يكون من قوم سلمان الفارسي ، فهكذا أنبأ الله عن الإمام المهدي في سورة الجمعة و تحدث عن آية الإمام المهدي و قول المهدي في سورة القيامة و تحدث عن آية المهدي مع المؤمنين و أمة الإسلام عندما أنبأ الله أن أمة الإسلام ، معظم أُمة الإسلام سوف تصد و ترفض المسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- : (و لما ضُرِبَ ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) و كذلك ذكر الله الإمام المهدي في القرآن عندما قال : (و يتلوه شاهدٌ منه) أي يتلو النبي محمد ﷺ شاهد من أُمته و هو الإمام المهدي الحبيب ، (يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) أين المفر من تلك الآية ، يقولها المهدي و كذلك يقولها المؤمن الخاشع .

{كَلاَّ لا وَزَرَ} :

فيقول ربنا : (كَلاَّ لا وَزَرَ) ، (كلا) أبداً ، (لا وزر) أي لا منجاة و لا ملجأ و لا حماية ، و الوزر هو الجبل العالي الثقيل الذي يُحتمى به في كهوفه ، فيقول تعالى : (كَلاَّ لا وَزَرَ) لا حماية و لا مفر بعيداً عن آيات الله و عن يوم القيامة و علاماتها الكبرى .

{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} :

(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) الذي يريد الحماية فليفر إلى الله عز و جل فإليه المرجع و النشور و إليه المستقر و القرار ، (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) من أراد الإطمئنان في هذا العصر الأخير في الزمان بعد خروج العلامات الكبرى للساعة ، من أراد القرار فليرجع إلى الله فليؤمن بأنبياء الله ، هذا معنى : (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) .

{يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} :

(يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) (يومئذ) أي في اليوم الأخير أو في الساعات الأخيرة قبل قيام الساعة بعد خروج العلامات الكبرى ، كذلك (يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) أي في يوم القيامة ، فهذه الآية تحتمل المعنيين و كِلاهما صحيح ، (يُنَبَّأُ الإنسَانُ) أي يُخبر الإنسان ، (يَوْمَئِذٍ) أي حينئذٍ ، (بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) أي بما قَدَّمَ من أفعال و بما أَخَّرَ من أفعال ، كذلك (يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) أي بما قَدَّمَ من رسل ، بما قُدِّمَ من رسل من قِبل الله عز و جل و ما أُخِّرَ من رسل من قِبَل الله عز و جل ، (يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) .

{بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} :

(بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) كل إنسان بصير على نفسه لديه بصيرة و لديه فهم و لديه حرية في التوجه إلى خالق الكون يدعوه و يستبصره و يطلب منه الإجابة و النجاة فسيُجيبه إلهنا الحي ، (بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) كل إنسان يُحاسب عن أعماله و أفعاله و أقواله و نياته .

{وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} :

(بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ¤ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) حتى لو تَعذر بأعذار واهية فسوف يُحاسب على ما قَدَّمَ و أَخَّر .

{لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} :

ثم هنا خطابٌ للنبي محمد ، فيقول تعالى : (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) يعني ماتستعجلش/لا تستعجل إن إنت تحفظ ما يوحى إليك من القرآن ، ليه/لماذا؟؟ لأن ربنا تكفل بحفظ القرآن .

{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} :

لأن ربنا تكفل بحفظ القرآن فيقول تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) لا تخف سنرسل جبريل يُدَارسك القرآن و يتلو عليك ما أُوحي و يُكتب و يُحفظ و يُضَم إلى بعضه بعضاً

فيكــــون قرآنـــا أي صُـــحف مضـــمومة بعضـــها إلـــى بعـــض فهـــو القـــرآن ، (إِنَّ عَلَيْنَـــا جَمْعَـــهُ) ترتيبه يعني ، ترتيبه و جمعه ، (وَقُرْآنَهُ) أي ضمه ، ضم صحائفه بعضها إلى بعض .

{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} :

(فَـــإِذَا قَرَأْنَـــاهُ) أي ضـــممناه و سَـــويناه و رتبنـــاه ، (فَـــاتَّبِعْ قُرْآنَـــهُ) إتبـــع هـــذا الترتيـــب الـــذي رتبناه و أرسلنا ترتيبه مع جبرائيل .

{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} :

(ثُـــمَّ إِنَّ عَلَيْنَـــا بَيَانَـــهُ) خلـــي بالـــك بقـــى مـــن الجملـــة دي/هـــذه عظيمـــة جـــداً ، (ثُـــمَّ) للتـــأخير و للإيـــه؟ و للتراخـــي ، (ثـــم إِنَّ عَلَيْنَـــا) تأكيـــد ، (إن علينـــا) أي علـــى الله ، (بَيَانَـــهُ) تفصـــيل و دراســـة القـــرآن علـــى الله فـــي كـــل حـــين يـــأتي بـــزادٍ يناســـب كـــل زمـــان مـــع نبـــي و عـــارفٍ مـــن العرفـــاء ، فهـــذا معنـــى (ثُـــمَّ إِنَّ عَلَيْنَـــا بَيَانَـــهُ) ، يعنـــي هـــل النبـــي محمـــد فَســـر القـــرآن ده/هـــذا؟؟ مافســـرهوش/لم يفســـره ، آيـــات قليلـــة اللي/التـــي تكلـــم عنهـــا ، طيـــب الإمـــام المهـــدي؟؟ فســـر بعـــض الآيـــات ، ســـورة الفاتحـــة و بعـــض الآيـــات ، و هكـــذا نحـــن بفضـــل الله عـــز و جـــل أوكـــل الله إلينـــا مهمـــة تفســـير القـــرآن و نحـــن نفســـره بنـــور مـــن الله , و نفســـره كـــاملا بقـــوة الله تعـــالى و أمره و وحيه ، فهذا معنى (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللَّهـم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من القيامة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثـاني مـن أوجـه سـورة القيامـة ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم تفســـير الوجـــه الثـــاني مـــن أوجـــه ســـورة القيامـــة ، و نبـــدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- أحكام المد و نوعيه :

مـــد أصـــلي طبيعـــي و مـــد فرعـــي , المـــد الأصـــلي يُمـــد بمقـــدار حـــركتين و حروفـــه (الألـــف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أمـــا الـــذي بســـبب الهمـــزة فهـــو مـــد متصـــل واجـــب و مقـــداره ٤ إلـــى ٥ حركـــات , و مـــد منفصـــل جـــائز مقـــداره ٤ إلـــى ه حركـــات , و مـــد صـــلة كبـــرى مقـــداره ٤ إلـــى ٥ حركـــات جـــوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ} :

يقول تعالى مُحذراً بني آدم و واعظاً لهم و ناصحاً لهم لأن الله هو أول الواعظين و هو أول الناصحين و على ذلك يبعث الرسل ليكونوا واعظين ناصحين مُبشرين مُنذرين ، يقول : (كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) (كلا) هنا لفظ تعجب و زجر ، لفظ للتعجب و الزجر و للتأديب ، فيقول ربنا : (كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) أي تحبون هذه الدنيا .

{وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ} :

(وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ) أي تتغافلون عن يوم القيامة .

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ} :

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ) أي في ذلك اليوم يوم القيامة هناك سوف تكون وجوه ناضرة أي مستبشرة بيضاء مُنيرة منورة .

{إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} :

(إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) تتمتع بمتعة النظر إلى الله سبحانه و تعالى .

{وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ} :

(وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) وجوه عابسة كالحة مستعجلة للفرار و الهروب من الحساب و لكن أَنَّى لها ذلك .

{تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} :

(وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ¤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) أي تعتقد و متأكدة (أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) أي أمر يجعلها فقيرة يُفقرها ، ما معنى ذلك؟ (فاقرة) أي أمر يُفقرها من النعمة و من الإطمئنان و من السلام و من الراحة فهذا معنى فاقرة أي تجعلها فقيرة ، و هي عقوبة شديدة تُحِيلُهم فقراء

{كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ} :

(كَلاَّ) كلمة للزجر ، (كلا) كلمة للتحذير ، فيقول تعالى : (إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ) أي بلغت الروح أعالى الصدر و هو لفظ مجازي ، و هو بيان مجازي لنتخيل هيئة و صورة خروج الروح وقت الإحتضار ، فيقول تعالى مُحذراً و واعظاً بذكر الموت لأن (كفى بالموت واعظاً) .

{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ} :

فيقول : (كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ¤ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أي و قيل من ذلك الطبيب الذي سوف يُعالج ذلك المحتضر ، (راق) أي راقي أي معالج ، (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أين الطبيب المُعالج ، هذا هو معنى (من راق) راقٍ أي من رُقية و علاج . كذلك ربما يكون تساؤلا من أهل الغيب و الحجاب في السماء عن تلك الروح التي سوف تخرج للبرزخ ؟

{وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ} :

(وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) ظن أي تأكد ذلك المحتضر أنه الفراق أي فراق العاجلة في هذه الدنيا ، (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أي فراق الروح لذلك الجسد .

{وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ} :

ما الذي حدث؟؟ إنتفت الأسباب و تعطلت الأسباب فيقول تعالى واصفاً هذه الحالة من إنقطاع الأسباب و إعاقتها و توقفها فيقول : (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) أي كأن الإنسان يريد أن يمشي لكن ساقيه ملتفتان ، لا يستطيع أن يتقدم ، لا يستطيع أن يأخذ بالأسباب لأنه هكذا قُضي الكتاب ، (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) فحصلت إعاقة الشفاء و هو تصوير مجازي .

{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} :

(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) بعد خروج الروح و لبوسها في جسد آخر في عالم البرزخ يُساق ذلك الإنسان إلى الله فإما إلى روضة من رياض الجنة آمين ، و إما إلى حفرة من حفر النيران و العياذ بالله ، (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) أي المصير يكون إلى الله .

{فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى} :

(فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى) أي الإنسان الكافر العاصي الذي غفل عن اليوم الآخر ، (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى) أي لم يُصدق النبي نبي زمانه ، (و لا صلى) أي لم يتصل بالله و لم يستجلب الإتصال بالله .

{وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى} :

(وَلَكِـن كَـذَّبَ وَتَـوَلَّى) كـان حالـه حـال تكـذيب ، (و تـولى) أي إدبـار و إعـراض و غفلـة و غمرة .

{ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى} :

وصـف حالـه مـرة أخـرى يقـول تعـالى : (ثُـمَّ ذَهَـبَ إِلَـى أَهْلِـهِ يَتَمَطَّـى) كـان حالـه مـع أهلـه إيـه/ماذا؟ أنـه متبختـر مختـال متكبـر متغافـل ، فهـذا معنـى (يتمطـى) أي يتبختـر مختـالاً مغرورا .

{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} :

(أَوْلَـى لَـكَ فَـأَوْلَى) هنـا ده/هـذا وعيـد مـن الله عـز و جـل للعاصـي و الكـافر و الـذي كـذب الأنبيـاء ، فيقـول تعـالى : (أَوْلَـى لَـكَ فَـأَوْلَى) يعنـي الحالـة اللـي هتكـون/التي سـتكون فيهـا سـتكون أَولَـى بهـا و أجـدر بهـا و سـتكون هـي أَولَـى بـك و أجـدر بـك . جـزاء مـا قـدّمت مـن أعمال و أقوال و نيات .

{ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} :

(أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ¤ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) أي تأكيد على حالة الجدارة ، الجدارة بالعذاب و العياذ بالله ، (ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) أي أجدر لك هذا الوعيد أيها الكافر ، فهو أَولَى لك ، فهو أَولَى لك و أنت أجدر به و هو أجدر بك ، (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ¤ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) .

{أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى} :

بعد ذلك يستدرك ربنا سبحانه وتعالى ، يستدرك فيقول : (أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى) أتحسب أيها الإنسان المغرور أن تترك هكذا بدون حساب ، (أَن يُتْرَكَ سُدًى) أي تترك إيه؟ لا تحاسب ، (أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى) أي يترك بلا معنى .

{أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى} :

(أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى) يا أيها الإنسان لقد كنت نطفة ضعيفة من (مَّنِيٍّ يُمْنَى) يخرج من جسد والدك فيستقر في رحم أمك فكنت عَلَقَة . و الماء الدافق الذي يخرج من بين الصلب و الترائب هو المني من صلب الرجل اي ظهره لان الخصيتين و جهاز البروستاتة جنينيا كانا في مكان ملاصق لفقرات الظهر , و الحليب من ثدي الام هو من غدة الثدي الملاصقة للترائب اي للضلوع عند المرأة .

{ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى} :

(ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى) خلق ربنا فسواه و أكمله .

{فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى} :

(فَجَعَـلَ مِنْـهُ الـزَّوْجَيْنِ الـذَّكَرَ وَالأُنثَـى) هكـذا قـدر ربنـا سـبحانه و تعـالى أن يكـون هنـاك أزواج ذكـر و أنثـى و طـور سـبحانه و تعـالى فـي آخـر مرحلـة مـن مراحـل تطـوير الإنسـان أن طـور الـذكر مـن الأنثـى كمـا شـرحنا فـي مقالـة "كشـف السـر" و فـي مقالـة "تعزيـزاً لمقالـة كشـف السـر" ، عنـدما ذكرنـا أن الله سـبحانه و تعـالى جَـلَّ و عَـلاً خلـق الإنسـان فـي سـتة أطـوار و أن أسـلوب التكـاثر جعلـه ربنـا أيضـاً علـى سـتة أنـواع ، لمـن أراد أن يسـتزيد فليرجع إلى المدونة في تلك المقالتين .

{أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى} :

يقـول تعـالى : (أَلَـيْسَ ذَلِـكَ بِقَـادِرٍ عَلَـى أَن يُحْيِـيَ الْمَـوْتَى) ألـيس ذلـك الإلـه الـذي طـورك و سـواك قـادر علـى أن يُحيـي المـوتى مـرة أخـرى فيكـون يـوم البعـث؟! بلـى ، سـبحانه و تعـالى جَلَّ في عُلاه ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

تم بحمد الله تعالى.